Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت حيران منـذ المهـــد لاوطـــن
ولارفيـــق ، ولادرب ، ولاسفـــــر
قف مرة فى سماء النيـل وإصغ إلى
محيريـــن سروا فى الأرض وانـــتشروا

القمر فى القصيدة ، يرتبط بالحب كما يرتبط بالنور ، يرتبط بالإنسانية وهمومها ، تظمأ إليه الروح والبصر ، لأنه يبشر بالخير ، على الرغم من حيرته فى وحدته . وبناء على ذلك فإن القمر عنصر علوى ، يتطلع إليه النظر ، ويرقبه الحيارى .. الخ وهو فى كل هذه المعانى وغيرها ابن القصيدة ، تحول ـــ فيها ـــ من كونه رمزا لغويا محدودا إلى رمز شعرى ثرى العطاء ، وتم ذلك بالوسائل التالية :

أ ـــ تعديل المعنى المثالى[1] وتوسيعه نتيجة لتفاعل الرمز فى السياق الشعرى :

تكتظ معاجمنا العربية بألفاظ اللغة ومفرداتها ، ويبقى لهذه المعاجم الاحتفاظ بمثالية الدلالة أو كليتها التى تتعالى فيها اللغة كحقيقة موضوعية للجانب المحسوس من اللفظ أو العبارة على الزمان والمكان .

فالمعنى القاموسى ، والمعنى الاصطلاحى للكلمة غير قادرين وحدها على الأداء الشعرى للفظة فى القصيدة ، وإلا أصبح المعنى المثالى للفظة القمر هو العطاء المباشر وغير المباشر لأى قارىء وأية قصيدة .

فى هذه الحالة يصبح الشعر تكرارا ، وثباتا ، وزخرفة بلون واحد ، وتصير الكلمة غاية بذاتها ، ولكن لغة الشعر ليست شكلا صنعيا باردا ، وإنما لكى تصبح فى القصيدة يجب أن تحيد عن معناها العادى « لأنه إذا كان الشعر تجاوزا للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنة فى شىء ما أو فى العالم كله ، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادى ذلك أن المعنى الذى تتخذه عادة لايقودإلا إلى رؤى إليفة

---

(١) المثالية عندهسرل تعنىأنها نمط واحد له وجوه كثيرة . فهى ليست من باب الحقائق النفسية التى يكتنفها الزمان وإن كان وجودها كالإنسانية وغيرها مما تشهد به البداهة والفطرة والرؤية المباشرة . انظر التركيب اللغوى للأدب ص ١٩